

الإفتاء بغير علم

محمد بن صالح العثيمين

الحمد لله الذي له ملك السماوات والارض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له في الملك والتكبير واشهد ان محمدا عبده ورسوله البشير النذير والصراط المنير - [00:00:03](#)

صلى الله عليه وعلى اله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين وسلم تسليما اما بعد ايها الناس اتقوا الله تعالى عباد الله اعلموا ان الله وحده وحده له الخلق والامر - [00:00:28](#)

فلا خالق الا الله ولا مدبر للخلق الا الله ولا شريعة للخلق سوى شريعة الله فهو الذي يوجب الشيء ويحرمه وهو الذي يندب اليه ويحلله ولقد انكر الله على من يحللون ويحرمون بأهوائهم - [00:00:53](#)

فقال تعالى قل ارايتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا. قل آله اذن لكم ام على الله تكبرون وما ظنوا الذين يفترون على الله الكذب يوم القيامة - [00:01:20](#)

وقال تعالى ولا تقولوا لما تصف انفسنا الكذب هذا حلال وهذا حرام تكبروا على الله الكريم ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع قليل ولهم عذاب اليم عباد الله - [00:01:41](#)

ان من اكبر الجنايات ان يقول الشخص عن شيء انه حلال وهو لا يدري عن حكم الله فيه او يقول عن الشيء انه حرام وهو لا يدري عن حكم الله فيه - [00:02:04](#)

او يقول عن الشيء انه واجب وهو لا يدري ان الله اوجبه او يقول عن الشيء انه غير واجب وهو لا يدري ان الله لم يوجده انها لا جناية وسوء ادب مع الله عز وجل - [00:02:22](#)

كيف تعلم ايها العبد ان الحكم لله ثم تتقدم بين يديك فتكون في دينه وشريعته ما لا تعلم لقد قرن الله تعالى القول عليه بلا علم في الشرك فقال سبحانه قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن - [00:02:42](#)

والاثم والبغي بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم يؤسر به سلطانا. وان تقولوا على الله ما لا تعلمون عباد الله ان كثيرا من العامة يفتي بعضهم بعضا بما لا يعلمون - [00:03:08](#)

فتجدهم يقولون هذا حلال او حرام او واجب او غير واجب وهم لا يدرون عن ذلك شيئا افلا يعلم هؤلاء المفتون ان الله تعالى سائلهم عما قالوا يوم القيامة افلا يعلم هؤلاء المفتون - [00:03:31](#)

انه اذا اضلوا شخصا فاحلوا له ما حرم الله. او حرموه مما احل الله له. فقد باسمه وكان عليهم مثل وزر ما عملهم وذلك بسبب ما افشوه به من الجهل - [00:03:54](#)

ان بعض العامة يجني جناية اخرى. فاذا رأى شخصا يريد ان يختفي عالما يقول له يقول له هذا العامي لا حاجة ان تستفتي هذا امر واضح هذا حرام مع انه في الواقع حلال فيحرمهما احل الله له - [00:04:16](#)

او يقول له هذا واجب وهو ليس بواجب ويلزمه بما لم يلزمه الله به او يقول له هذا غير واجب وهو واجب في شريعة الله. فيثبت عنه ما اوجب الله عليه - [00:04:41](#)

او يقول هذا حرام وهو في او يقول هذا حلال وهو في الواقع حرام. فيوقعه فيما حرم الله عليه وهذا جناية منه على شريعة الله. وخيانة لآخيه المسلم. حيث غره بدون بدون علم - [00:04:59](#)

ارأيتم لو ان شخصا سأل عن طريق بلد من البلدان فقلتم الطريق من هنا وانتم لا تعلمون افلا يعد الناس ذلك خيانة منكم

وكفيرا فكيف تتكلمون عن طريق الله؟ عن شريعة الله عن طريق جنته. كيف تتكلمون عنها وانتم لا - [00:05:22](#)

اتعلمون عنها وان بعض المتعلمين انصاف العلماء يقع فيما يقع فيه العامة من الجرأة على الشريعة في التحذير والتحريم والايجاب فيتكلمون فيما لا يعلمون ويدملون في الشريعة ويفصلون وهم من اجهل الناس في احكام الله - [00:05:51](#)

اذا سمعت الواحد منهم يتكلم فكأنما ينزل عليه الوحي من جذبه من جذمه فيما يقول وهبني تورعه لا يمكن ان ينطق بلا ادري او لا اعلم مع ان عدم العلم هو وصف هو مع ان عدم العلم هو وقف الحق - [00:06:17](#)

ومع ذلك يصبر بناء على جهده على انه عالم ويضر فيضر العامة لان لربما يثقون بقوله وينصحون به وليس هؤلاء القوم يقتصرون على نسبة الامر اليهم لا بل تراهم ينسبون ذلك للاسلام. فيقول - [00:06:41](#)

الاسلام يقول كذا. الاسلام يرى كذا. وهذا لا يجوز الا فيما علم القائل انه من دين الاسلام ولا طريق الى ذلك الا بمعرفة كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم او اجماع - [00:07:09](#)

المسلمين عليه ان بعض الناس لبرأتك وعدم ورعه وعدم حيائه من الله وعدم خوفه منه يقول عن الشيء المحرم الواضح تقييمه يقول ما اظن هذا حراما او عن الشيء الواجب الواضح وجوبه - [00:07:29](#)

يقول ما اظن هذا واجبا انا جهلا منه او عنادا ومكافأ او تشكيكا لعباد الله في دين الله فنسأل الله ان يعافينا من حال هؤلاء وان يهديهم الى الحق وان وان يولهم الحق حقا ويرزقهم اتباعه - [00:07:53](#)

نعم ان من العقل وان من الايمان وان من تقوى الله وتعظيمه ان يقول الرجل عما لا يعلم لا اعلم لا ادري اسأل فإن ذلك من تمام العقل لان الناس اذا رأوا تثبتا وثقوا به ولانه يعرف قدر نفسه حينئذ وينزلها - [00:08:17](#)

منزلتها وان ذلك ايضا من تمام الايمان بالله وتقوى الله حيث لا تقدم بين يدي ربه ولا يقول عليه في دينه ما لا يعلم ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:08:44](#)

وهو اعلم الخلق بدين الله. كان يسأل عما لم ينزل عليه فيه الوحي فينتظر حتى ينزل عليه الوحي فيجيبه فيجيب الله سبحانه عما سئل عنه نبيه لقد كنتم تقرأون في كتاب الله - [00:09:04](#)

امثال هذه الايات يسألونك ماذا احل لهم؟ قل احل لهم الطيبات ويسألونك عن ذي القرنين قل ساتلو عليكم منه ذكرا يسألونك عن الساعة ايام مرساها قل انما علمها عند ربي - [00:09:25](#)

لا يجليها لوقتها الا هو ولقد كان الاجلاء من الصحابة تعرض لهم المسألة لا يدرون حكم الله فيها فيها فيها ويتوقفون فيها فما هو ابو بكر رضي الله عنه اولى الخلق برسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:09:45](#)

يقول اي سماء تبرني؟ واي ارض تقلني اذا انا قلت في كتاب الله بغير علم وها هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه تنزل به الحادثة فيسمع لها الصحابة ويستشيرهم فيها - [00:10:08](#)

قال ابن سيرين لم يكن احد اهيـب مما لا يعلم من ابي بكر ولم يكن احد بعد ابي بكر احيـب بالزنا لا يعلم من عمر وقال ابن مسعود رضي الله عنه ايها الناس من سئل عن علم يعلمه فليقل به. ومن لم يكن عنده علم - [00:10:28](#)

فليقل الله اعلم فان من العلم ان يقول لما لا يعلم الله اعلم وسئل الشعبي عن مسألة فقال لا احسنها فقال له اصحابه قد استحيينا لك فقال لكن الملائكة لم تستحي حين قالت لا علم لنا الا ما علمتنا - [00:10:51](#)

فاتقوا الله عباد الله. لا تكونوا في دين الله ما لا تعلمون لا تتجراؤن على رب العزة والعظمة انه اذا كان يمكنكم ان تقولوا على ادنى واحد من ملوك الارض. ما لا تعلمون. فكيف - [00:11:17](#)

فتقولون على الملك القهار ما لا تعلمون فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم. ان الله لا يهدي القوم الظالمين اللهم اقمنا من الزلل ووفقنا لثواب العقيدة والقول والعمل. واغفر لنا ولوالدينا ولجميع - [00:11:37](#)

المسلمين انك انت الغفور الرحيم الحمد لله على احسانه واشكره على توفيقه وامتنانه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له في الوهيته وربوبيته وسلطانه واشهد ان محمدا عبده ورسوله مؤيد ببرهانه - [00:12:02](#)

الداعي الى جنته ورضوانه. صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وانصاره واعوانه وسلم تسليما اما بعد ايها الناس اتقوا الله تعالى وعظموا شريعة الله وعظموا دين الله. لا تقولوا على الله ما لا تعلمون - [00:12:30](#)

وانه ما اكثر ما يفتي العوام بما لا يعلمون في دين الله فيضلون ويضلون عباد الله وما اكثر الامثلة على ذلك ولكنني اضرب لكم امثلة اولاً يفدي بعض العامة ان المريض اذا تلجت ثيابه ولم يمكنه ان يصلي ولم يمكنه ان يطهرها - [00:12:57](#)

يؤتيه بانه لا يصلي حتى يطهر ثيابه وهذا هذه فتوى كذب خاطئة باطلة فالمرريض يصلي ولو كان عليه ثياب نجسة ولو كان بدنه نجسا اذا كان لا يستطيع ان طهر ذلك - [00:13:25](#)

لان الله يقول فاتقوا الله ما استطعتم فيصلّي المريض على حسب حاله. وعلى حسب ما يقدر عليه يصلي قائما فان لم يستطع فقاعدا فان لم يستطع فعلى جنبه يومي برأسه ان استطاع - [00:13:50](#)

فان لم يستطع اوماً بعينه عند بعض اهل العلم فان لم يستطع الاياما بعينه وكان معه عقله فالينوي فلينوي الفعل بقلبه وليقل القول بلسانه مثلاً يقول الله اكبر ثم يقرأ الفاتحة وسورة ثم يقول الله اكبر وينوي انه راعك وان لم يقضي على - [00:14:11](#)

ثم يقول سمع الله لمن حمده وينوي انه رفع من الركوع ثم يأمر هكذا في السجود وبقيّة افعال الصلاة ينوي الفعل الذي لا يقدر عليه. ينويه بقلبه ولا يؤخر الصلاة عن وقتها - [00:14:40](#)

ايها المسلمون اما تعلمون انه بسبب هذه الفتوى الكاذبة الخاطئة انه يموت بعض المسلمين وهم لا يصلون من اجل هذه الفتوى الكاذبة ولو انهم علموا ان الانسان يصلي على اي حال كان لماتوا وهم يصلون - [00:15:01](#)

وان من الفتوى الخاطئة ان بعض العوام يقول ان الرجل اذا طلق زوجته وهي حامل فان الطلاق لا يقع وهذه ايضا فتوى كاذبة خاطئة مخالفة لكتاب الله فالانسان اذا طلق زوجته وهي حامل وقع الصلاة عليها - [00:15:25](#)

لان الله يقول وولاة الاعمال اجلهن ان يضعن حمدهن اي ان المرأة اذا طلقت وهي حامل فان عدتها تكون اذا وضعت تنتهي اذا وضعت الحمل وهذا نص صريح في ان الحامل يصح طلاقها ويقع عليها الطلاق - [00:15:52](#)

وهذه الفتوى الكاذبة الخاطئة من بعض العامة لا يجوز الاعتماد عليها. ويجب ان ينشر بين الناس طلاق الحامل واقع كطلاق غير الحامل ومن الامثلة ايضا ان بعض العوام يقول اذا ذبحت الذبيحة الى غير القبلة فانها تكون ميتة ولا يحل اكلها - [00:16:15](#)

وهذا خطأ ايضا فانه اذا ذبحت الذبيحة الى غير القبلة فان الذبيحة تكون حلالا وليس عليك في ذلك اثم ولا معصية لله ورسوله مثل هذه المسائل واشباهها كثير. يجب على العامة ان يتلقوا احكامها من اهل العلم. حتى - [00:16:44](#)

بذلك حكم الله عز وجل. وحتى لا يكونوا في دين الله ما لا يعلمون واعلموا ايها المسلمون ان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم - [00:17:09](#)

ظلموني محدثاتها وكل محدثة في دين الله بدعة. وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار فعليكم بالجماعة عليكم بالجماعة عليكم بالجماعة وهي لزوم دين الله عز وجل. فان يد على الجماعة ومن شذ شذ في النار. واعلموا ان الله امركم بامر بدأ فيه بنفسه. فقال جل من - [00:17:27](#)

قائل علينا ان الله وملائكته يصلون على النبي. يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ونبيك محمد. اللهم ارزقنا محبته واتباعه ظاهرا وباطنا - [00:17:59](#)

اللهم توفنا على ملتك. اللهم احشرنا في زمرك. اللهم اسقنا من حوضك. اللهم ادخلنا في شفاعته اللهم اجمعنا به في جنات النعيم مع الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء - [00:18:21](#)

والصالحين اللهم ارض عن خلفائه الراشدين وعن الصحابة اجمعين وعن التابعين لهم باحسان الى يوم الدين اللهم ارض عنا معهم واصلح احوالنا كما اصبحت احوالهم يا رب العالمين اللهم اعز الاسلام والمسلمين - [00:18:41](#)

واذل الشرك والمشركين ودمر اعداء الدين. واجعل بلدنا هذا امنا وسائر بلاد المسلمين اللهم انا نسألك ان توفق ان توفق المسلمين لولاة مخلصين ناصحين وان تزيل عنهم الولاة الظلمة. الذين يأخذونهم بغير الحق. انك على كل شيء قدير. اللهم - [00:19:04](#)

بطانة ولاة امور المسلمين. ومن كان من اقامتهم غير ناصح لهم ولا لعباده. فابعدہ عنهم يا رب العالمين ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان. ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا - [00:19:33](#)

رؤوف رحيم اللهم ارزقنا شكر نعمتك على ما انعمت به علينا من هذا الغيب واجعله نافعا وطيبا مباركا يا رب العالمين علينا بغيظ قلوبنا بالعلم والايمان. انك على كل شيء قدير. عباد الله ان الله يأمر - [00:20:02](#)

بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وانهاء عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون واوفوا بعهد الله اذا اعهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توحيدها وقد جعلكم الله عليكم كفيلا. ان الله - [00:20:26](#)

ما تفعلون واذكروا الله العظيم الجليل يذكركم. واشكروه على نعمه يزدكم. ولذكر الله اكبر والله يعلم ما تصنعون - [00:20:46](#)